المعبودات الهندية على مسكوكات أباطرة المغول في الهند

تعتبر الهند من الأمم ذات الحضارة القديمة بحيث تزامنت حضارتها مع حضارات مصر وبابل وآشور واليونان.[١] وأشتهرت الهند بكثرة الأديان والمعتقدات التى تضارع فى كثرتها لغات الهند،[٢] فقد تطرق أبى دلف الخزرجى إلى التنوع فى الأديان عند الهنود؛ إذ وجد فى إقليم التبت "قوم من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس"،[٣] أما الاصطخرى فقد كان له رأى مخالف حيث وصف الحياة الدينية فى الهند قائلاً "بأنها بلاد الكفر، وأهلها كفار، وأنهم يباينون المسلمين فى كل شىء خاصة الناحية الدينية[٤]"

الأديان ببلاد الهند:[٥]

في الهند ديانات أخرى صغيرة، وفيها من الآلهة والأرباب ما يعد بالملايين، وفيها ديانات العالم الصحيحة والباطلة، وكل من تسول له نفسه اختراع مذهب أو دين جديد يجد له في الهند أتباعاً وعباداً، ولكن الديانة الغالبة هي الهندوسية البرهمية. (شكل ١).

١- الهندوسية البرهمية:

وكانت ديانة الآريين في الهند هي البرهمية (*Brahmanism*) نسبة إلى برهما (*Brahma*) إله الهندوس.[٦]

---

(١) عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، ١٩٩٠م، ص ١٦-١٧.

(٢) أحمد شلبي: أديان الهند الكبرى، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٠م، ص ٣٣، ويتكون الهند من عدد ضخم من روافد الحضارات؛ ١٦ لغة، واللهجات التى يتراوح عددها من ٢٥٠ إلى ٢٠٠٠ لهجة، إلى جانب عشرات من المجموعات العرقية، وسبع جاليات دينية منقسمة إلى نحل وطبقات فرعية مختلفة. انظر: رشيد الدين خان: حضارة الهند المركبة مفهومها وطبيعتها، ثقافة الهند، مجلد ٤٧، عدد ٤، المجلس الهندى للعلاقات الثقافية، ص ٥٥.

(٣) الخزرجى (أبى دلف مسعر بن المهلهل /ت٣٩٠هـ): رحلة إلى بلاد الترك والصين والهند وأرمينية وأذربيجان وسائر بلاد فارس، تحقيق: مريزن عسيرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامى، جامعة أم القرى، ط١ ، ١٩٩٥م، ص٤٤.

(٤) الاصطخرى (أبو اسحاق ابراهيم بن محمد،ت٣٢١هـ): المسالك والممالك، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية، جامعة فرانكفورت، ١٩٩٢، ص١٧٣.

(٥) سأتحدث فى هذا البحث عن الديانة الهندوسية لارتباط المعبودات بتلك الديانة فضلاً عن كونها تمثل الديانة الغالبة فى الهند، وللمزيد عن ديانات الهند الأخرى راجع:

- أحمد عبد الغفور عطار: الديانات والعقائد فى مختلف العصور، مكة المكرمة، ١٩٩٥، ص٩٥ وما بعدها.
- محمد سعد كيلانى: ذيل الملل والنحل، مجلد ٢، ط٢، بيروت ١٩٧٥، ص١٠.
- ناصر العقل: الموجز فى الأديان والمذاهب المعاصرة، ط١، دار الصميعى، الرياض، ص٨٦.
- الموسوعة الأثرية العالمية، نخبة من العلماء، إشراف ليونارد كوتريل، ترجمة محمد عبد القادر محمد، زكي اسكندر، مراجعة "عبد المنعم أبو بكر"، ط ٢، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٧م، ص ٤١٥.

(٦) حول أصل البراهمة يفيد المسعودى بأنهم أبناء (برهمن) إمام الهنود وملكهم المعظم مؤسس لمملكة قوية تعتد بالعلم والحكمة والقوة العسكرية، غير إنه لا يحدد تاريخاً لذلك، ويذكر أن فترة حكمه أمتدت لثلاثمائة سنة، وتوارث أبناءه حكم الهند، ومن شرائعهم أنهم لا يفتدون بشىء من الحيوان، ويتميزون عن غيرهم بلبس خيوط صفراء في أعناقهم. انظر: المسعودى (على بن الحسين، ت٣٤٦هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، بيروت١٩٦٦، ص٧٥-٧٦.

أو إلى برهمن[١]، لم يُعرف للديانة البرهمية مؤسس يمكن الرجوع إليه [٢]. وهي الديانة التى تؤمن بها غالبية سكان الهند وتشكل نسبة الهندوس ٨٣% من مجموع سكان الهند.[٣]

الكتب المقدّسة

جُمعت أدعية ومعتقدات الهندوس في مجموعة أطلق عليها اسم الفيدا[٤] (vedas) التي تعني العلم في اللغة السنسكريتية، وهى نصوص دينية تواترت شفاهة ثم دونت كما وردت على ألسنة الرواة مجهولة التاريخ والكاتب.[٥]

معتقدات الهندوس[٦]:

١- يعتقدون أن الإله له ثلاثة أقانيم (الثالوث الهندوسي)[٧]_ وهي:

أ - **براهما موجد العالم:** من أهم المعبودات والذى يعتبر بمثابة سيد الآلهة، وتصف الأساطير البراهما على أنه يحمل بأربعة أوجه ويلبس حلية بيضاء، ويمتطى الطاووس وتارة ممسك زهرة اللوتس[٨]، ولكن لا يعبده إلا الأقلون، ولست تجد فى طول البلاد وعرضها أكثر من أثنى عشر معبداً لتكريمه، ويرسمونه فى الفن الهندى بأنه شخصية ملكية[٩].

ب - **فشنو حافظ العالم:** يعرف فى العقيدة الهندوسية بفشنو الحافظ، وهو دائماً محسن جواد، وتقول التقاليد بأن

---

(١) أحمد شلبى: أديان الهند، ص٣٧.

(٢) الشهرستاني (محمد بن عبدالكريم)، الملل والنحل، تحقيق: أحمد فهمى محمد، ج٢، دار المعرفة، بيروت، لبنان.١٩٩٢، ص٢٥١.

(٣) أحمد نجم الدين، عباس فاضل السعدى: الجغرافية البشرية، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٢، ص٣٥؛ أحمد شلبى: أديان الهند، ص٣٣؛ الأب صبرى المقدسى: الموجز فى المذاهب والأديان، ج١، ط١، اربيل ٢٠٠٧، ص٢٠.

(٤) وتعد (الفيدا) دائرة معارف عامة عن الهندوس، وللفيدا قيمة تاريخية كبرى إذ تنعكس في هذا الأدب الدينى حياة الآريين في الهند فى عهدهم القديم، ويضم أخبار ترحالهم، سياستهم، ثقافتهم، معيشتهم، ملابسهم انظر: ميرفت محمود عيسى، المرأة في التصوير المغولي الهندي والمحلي المعاصر، دراسة لملامحها وأزيائها وزينتها، ندوة الآثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي، ١٩٩٨م، دار طيبة للنشر والطباعة، (هامش ١٤ ص ٥٣٤).

(٥) لوليس رينو: آداب الهند، ترجمة هنرى زغيب منشورات عويدات، ط ١ ،١٩٨٩، ص٦.

(٦) معتقدات الهندوس كثيرة ومتشعبة، للمزيد عنها انظر: إبراهيم محمد خالد: مسألة الألوهية فى العقيدة الهندوسية وموقف المسيحية منها، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، المجلد ٣٨، العدد الأول، ٢٠١١، ص٣٧٦؛ محمد أحمد الحاج: النصرانية من التوحيد إلى التثليث، ط١، دار القلم، بيروت ١٩٩٢، ص١٠٤؛ محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند) تحقيق: أمير علي مهنا، دار المعرفة، ١٩٩٣م ، ص٣٤؛ سيد إحسان الرحمن، الإسلام ودوره الثقافي في الهند، مجلة ثقافة الهند، العدد ٤، ٢٠٠٣م، ص ١٤٥؛ مونسمرتى: كتاب الهندوس المقدس، علق عليه (إحسان حقى)، دار اليقظة العربية للتاليف والنشر، دمشق ٢٠٠٥، ص ٢٧-٢٩؛ سعيد مراد، المدخل في تاريخ الأديان، مركز عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص ١٠٢.

(٧) نشأ الثالوث الهندوسي على يد الكهنة الذين ظهروا في الدور الثانى من الأدوار التى اجتازتها الديانة الهندية فى تطورها بعد أزمنة طويلة على مرور دور التوحيد، كما أحدث الكهنة الرموز والطقوس بعد أن حرفوا التوحيد واستبدلوه بالثالوث المقدس المؤلف من براهما، فشنو، شيفا، ويمكن تفسير الثالوث الهندوسى فى زعمهم بأن (براهما) الخالق فضاء لا نهاية له، فرغب أن يكون كثيراً فخلق العالم بقوته وإرادته وسمى نفسه بالخالق، ثم انبثق منه الإله المدمر وهو المعبود شيفا الموكل بالخراب ولو ترك هذا المعبود لفنيت السموات والأرض، ولهذا انبثق من براهما إله ثالث حافظ مجدد وهو (فشنو). انظر: عمارة نجيب: الإنسان فى ظل الأديان، مكتبة المعارف، الرياض ١٩٧٩، ص١٩١؛ أحمد شلبى: أديان الهند، ص٥٤.

(٨) محمد إسماعيل: الأساطير الهندية، ص٩٦.

(٩) حبيب سعيد: أديان العالم، ص٧٧.

فشنو تجسد فى أوضاع كثيرة على أن أهم تجسداته كانت فى (راما وكريشنا)(١)، يلبس ملابس صفراء، ويركب على على عقاب يحمل فى يده صولجاناً، وفي الثانية صدفة، وفى الثالثة دائرة، وفى الرابعة زهرة اللوتس.(٢)

ج – **شيفا مهلك العال:** يسمونه الإله الكبير، ويعرف فى العقيدة الهندوسية بأنه المعبود المدمر القاتل، الذى يصيب الناس بالمحن والبلايا، والفكرة الفلسفية وراء هذا كله، فهى أن الزاهد المتصوف يدمر ذاته الدنيا لكى يفسح المجال ويمهد الطريق لذاته الروحية العليا(٣).

وفى هذا الاطار يؤكد كلٌ من(برونوف) و(أحمد شلبى) بأن الثالوث الهندوسي قد مهد الطريق لظهور الثالوث المسيحي(٤).

ثانيا: المعبودات الهندية على المسكوكات المغولية الهندية:

تعددت أشكال المعبودات الهندوسية على الفنون المغولية عامة والمسكوكات بصفة خاصة، ومن أمثلة تلك المعبودات ما يلى:

(١) راما وسيتا (ملحمة الرمايانة)(٥):

هي من أشهر الأسفار الهندية وأجلها إلى النفس، وتنتظم الملحمة في (٤٨٠٠٠) ثمانية وأربعون ألف بيتاً تضمها أجزاء سبعة، وتدور أحداثها حول مغامرات راما الصياد التي تجسد فيه الإله فشنو، رب الخلق وراعي البشر (٦)، وأصبح تاريخ انتصار راما على العملاق عيداً دينياً يحتفل به الفيشنويون كل عام.(٧)

---

(١) حبيب سعيد: أديان العالم، ص٧٨.

(٢) فشنو: يلبس ملابس صفراء، ويركب على عقاب يحمل فى يده صولجاناً، وفي الثانية صدفة، وفي الثالثة دائرة، وفي الرابعة زهرة اللوتس. انظر: محمد إسماعيل الندوى: الأساطير الهندية، ص١٠١.

(٣) حبيب يعيد: أديان العالم، ص٧٨.

(٤) ميل برونوف: علم الأديان، تعريب العروس الميزورى، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، د.ت، ص١٩٩؛ أحمد شلبى: أديان الهند، ص٥٢.

(٥) الرمايانة: كتاب قديم لا يعرف مؤلفه ولا تاريخ تأليفه، وهو كتاب يعني بالأفكار السياسية والدستورية للحياة الهندية، فهو يتحدث عن تكوين مجالس الشورى وطرق اختيار الملوك وولاة العهد. انظر: حسين على عبدالله: مفهوم الحج في الديانة البوذية، مجلة الجامعة الإسلامية، عدد ٢٢، ص٣١.

(٦) تدور أحداث القصة من أن الملك (دسارتا) الذي حكم (كوسالا) شمال الهند قد قرر بأن يتخذ ابنه (راما) من زوجته الأولى ولى عهده، ولما أراد الملك تتويج ابنه بسبب شيخوخته قد دبرت زوجته الصغيرة خطة ناجحة، استطاعت من خلالها نفيه خارج البلاد لمدة أربع عشر سنة وذلك ليتولى العرش ابنها (بهارت)، وغادر راما إلى الغابات مع زوجته (سيتا) وأخوه غير الشقيق (لاكشمانى) وفي أحد الأيام أرسل رافانا ملك لانكا الخبيث الآن سريلانكا، (غزالاً ذهبيًا إلى الغابة. فرحت سيتا لذلك وطلبت من راما أن يقبض لها على الغزال، وتبع الغزال إلى مسافة نائية، وحينما أخفق في الرجوع طلبت سيتا من لاكشمانا أن يذهب للبحث عنه. كان راما قبل رحيله قد طلب من لاكشمانا أن يحرس سيتا، ولكن وفي هذه المرة الوحيدة، عصى لاكشمانا أوامر راما لكي يرضي سيتا. بعد ذهاب لاكشمانا أصبحت سيتا وحيدة، وظهر لها الملك رافانا سائلاً عن الطعام. وثقت سيتا فيه، لأنه كان يبدو رجلاً صالحا، ولكنه أمسك بها وحملها معه إلى بلاطه في لانكا. وحينما عاد راما ولاكشمانا ولم يجدا سيتا، عزما على إنقاذها. وأثناء تحضيرهما لعملية الإنقاذ عقدا تحالفًا مع الملك القرد سوجريفا، حيث ساعد قائده هانومان راما في العثور على سيتا ومهاجمة لانكا. وقد قتل رافانا أثناء المعركة المحتدة، وأنقذت سيتا. رجع راما وسيتا ولاكشمانا وهانومان إلى أيوديا وهم في أشد حالات الفرح، وتوج راما ملكًا. أنظر: دائرة المعارف الهندية: الرميانا الهندية، مراجعة وتقديم محمد سعيد، سوريا ٢٠٠٧، ص؛ محمد اسماعيل الندوى: الأساطير الهندية، ص١٠١؛ ج. ت، جارات، تراث الهند، ترجمة جلال سعيد الحفناوي، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥م، ص ٢٠٣.

(7) Alice (N.H), Master pieces of Indian painting from the Former collections of NasliHeeramanec,U.S.A, NasliHeeramanec,U.S.A, 1984, pl. 155.

وقد ظهرت رسوم (راما وسيتا) على نقود كلّ من:

(أولاً): نقود جلال الدين أكبر (٩٦٣هـ : ١٠١٤هـ) (١٥٥٦م: ١٦٠٥م):

ضرب السلطان جلال الدين أكبر طراز واحد من النقود التى تحمل رسوم الأسطورة الهندية راما وسيتا وفيما يلى عرض لهذه الطرز الذهبية والفضية التى ظهرت عليها تلك الإسطورة الهندية والتى توصلت إليها فى هذا البحث:

- **النقود الذهبية** (المهر): وهى عبارة عن طراز واحد فقط فى هذا البحث.

الطراز الأول: يتكون كلّ من الوجه والظهر من دائرتين خارجية والداخلية محاطة بحبيبات متماسة ونصوص كتابات كلاً منهما كالتالى:

الوجه :

٥٠ الهى

فروردين

الظهر : رسم لراما وسيتا بالملابس الملكية.

يحتوى وجه هذا الطراز على سطرين كتابيين بخط النستعليق عبارة عن التقويم الإلهي [١]١٠١٣ هـ / ١٦٠٤ م، واسم الشهر (فروردين)، ويحيط بهما زخارف نباتية عبارة عن وريدات متعددة البتلات ويحيط بهما جميعا ثلاث دوائر الوسطى منهما عبارة عن حبيبات متماسة، بينما يحتوى الظهر على رسم لراما وسيتا، حيث يظهر راما متجها ناحية اليمين فى وضع ثلاثى الأرباع وفى يده اليسرى قوس واليد اليمنى تمسك بسهم وعلى كتفه جعبة السهام، ويرتدى الزى الملكى ذو السروال القصير وعلى رأسه تاج وخلفه تظهر سيتا وهى تسير فى نفس الإتجاه وتمسك فى يدها اليسرى زهرة لوتس وفى اليد اليمنى زهرة أخرى وترتدى الملابس الهندية الضيقة[٢]. ينتمى إلى هذا الطراز نصف مهر ذهبى مؤرخ بعام ١٠١٣ هـ محفوظ بمتحف الفن الملكى بفيينا[٣] (لوحة رقم). وتوجد نماذج مشابه لهذا الطراز مهر ذهبى تذكارى يحتوى على رسم لراما وسيتا على الظهر مؤرخ بعام١٠١٣هـ[٤]. (لوحة:١)

النقود الفضية: وهى عبارة عن طراز واحد فقط فى هذا البحث

الوجه :

٥٠ إلهى

امرداد

الظهر: رسم لراما وسيتا.

(١) وعرف بالتقويم الإلهي نسبةً إلى المذهب الإلهي، الذي ابتدعه هذا الامبراطور، ونسب إليه النقود أيضًا فصارت تعرف بالنقود الإلهية. وبدأ أكبر في وضع هذا التقويم في السنة الثامنة والعشرين من حكمه، والتي تبدأ في ٢٨ صفر سنة ٩٩١هـ الموافق للعاشر من مارس سنة ١٥٨٣م، وقد استخدم الامبراطور "أكبر" الشهور الفارسية الشمسية، والتي تتكون من اثني عشر شهرًا، في تكوين هذا التقويم، وهذه الشهور هي: فروردين، أودي بهست، خورداد، تير، أمرداد، شهريور، مهر، إبان، أذر، دي، بهمن، اسفندارمز. أنظر: عاطف منصور محمد رمضان: رموز الأرقام والتقاويم على النقود فى العصر الإسلامى، إصدار تذكارى، مجلة كلية الآداب بسوهاج، العدد ٢٨، ٢٠٠٥، ص٨٥-٨٨.

(٢) رامى محسن يونس المراكبى: رسوم الكائنات الحية على المسكوكات في الهند من القرن العاشر حتى الثالث عشر دراسة مقارنة مع مدارس التصوير والفنون المعاصرة، رسالة دكتوراة، غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب جامعة حلوان، ٢٠١٥م، ص ١٠٢.

(3) Zeno.ru, No 156446.

(٤) رامى محسن يونس المراكبى: رسوم الكائنات الحية على المسكوكات فى الهند، ص ١٠٢.

يتشابه هذا الطراز مع الطراز السابق فى مضمون الكتابات والزخارف النباتية التى تملأ سطح الروبية والتى هى عبارة عن وريدات متعددة البتلات ولكنها تختلف فى رسوم ملابس سيتا والتى كانت عبارة عن ملابس ضيقة، فاستبدلت فى هذا الطراز بملابس فضفاضة لها طيات علاوة على انها وترفع يدها اليسرى ممسكة بزهرة لوتس وفى اليد اليمنى زهرة أخرى. ينتمى إلى هذا الطراز نصف روبية(١) فضية مؤرخة بعام ١٠١٣ هـ(٢) (لوحة:٢).

ومن الأسباب التى دفعت أكبر لنقش إحدى الأساطير الهندوسية على نقوده ربما إلى سياسة التسامح التى انتهجها أكبر تجاه الهندوس؛ حيث فتح أبواب بلاطه أمامهم، ووصل كثير منهم إلى أعلى المناصب فى الوزارة والقيادة والشئون المالية(٣)، كما خطى السلطان أكبر خطوة آخرى وهى القيام بإحياء التراث الهندوسى حيث أمر بترجمة أمهات كتبهم القديمة إلى الفارسية(٤). علاوة على ذلك نجاح أكبر فى إنشاء فناً قومياً هندياً يجمع بين القديم والحديث، حيث أنشأ مدرسة فى عاصمة ملكه تدرب بها قرابة مائة من المصورين والفنانين الهندوس(٥).

ثانياً: نقود المعابد الهندوسية:

هذه ليست النقود المستخدمة في التجارة، ولكن يقتصر تداولها داخل المعابد الهندوسية، وهي توزع على الحجاج القادمين إلى نهر الكانج، ويرجع استخدامها للفأل والحظ السعيد، ونزول البركات من الآلهة على أصحابها، كما إنها تطهر من الآثام والخطايا. وهي توزع في الاحتفالات الدينية المختلفة.

وقد وصلنا طرازا واحداً –على حد علمى – ونصوص كتاباته كالتالى:

الوجه: رسم لراما وسيتا ولاكشمان على اليسار وبهارت وشتراجان على اليمين وهانومان أسفل ذلك المنظر.

الظهر: عبارات هندوسية و رسم لراما وسيتا.

يضم مركز الوجه منظراً تصويرياً يضم راما وسيتا ويعلوهم مظلة ودلالتها بانهم فى حماية براهما، إلى اليمين بهارت واشتراجان، وإلى اليسار منهم أخوه غير الشقيق لكشمانى وأسفل ذلك القرد هانومان رافعاً يديه لأعلى بالدعاء. أما مركز الظهر فهو عبارة عن رسم لراما وسيتا، ونقش حول مركز الظهر عبارة بالأبجدية النجارية(٦) ربما ربما تمثل بعض الأدعية الهندوسية(١).

---

(١) روبية: كلمة سنسكريتية تعني الفضة، استخدمت كاسم لوحدة نقدية يبلغ وزنها ١١.٥٢جم فى عصر دولة أباطرة المغول فى الهند، ثم انتقلت إلى إيران فى عهد نادر شاه الإفشارى سنة ١١٥٢هـ واستمرت حتى ١٢١٢هـ. انظر: عاطف منصور محمد رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ٢٠٠٨، ص٤٠٧.

(2) CNG Triton XIII - Sessions III & IV, 5-6 January 2010; Lot 2001:

(٣) أحمد محمود السادتى، تاريخ المسلمين، ص٨٥.

(٤) جوستاف لوبون: حضارة الهند، دار إحياء التراث العربى، القاهرة ١٩٤٨، ص٢٢٣؛ وقد وصلت جرأة الهندوس فى مجلس أكبر إلى حد أنهم كانوا يسخرون من أحكام الدين الإسلامى وكتاب الله ورسوله بكل وقاحة. انظر: محمد كبير أحمد شوردى: فرق الهند المنتسبة للإسلام فى القرن العاشر الهجرى وآثارها فى العقيدة، رسالة دكتوراة مقدمة إلى كلية الدعوة الإسلامية، ١٩٩٩، ص٤١٠.

(٥) آلاء عبدالعزيز خيرى: التحف الخشبية فى الهند منذ عهد الدولة المغولية حتى نهاية القرن ١٣هـ/١٩م، رسالة ماجستير،غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآثار جامعة القاهرة، ص٣٨٢؛ ثروت عكاشة: التصوير الإسلامى المغولى فى الهند، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٥، ص١٥٤.

(٦) الأبجدية النجارية: من اللغات المحلية فى الهند، مستخدمة أيضاً فى جنوب آسيا، وترجع بدايتها إلى القرن الثامن الميلادي فى عصر عصر البراهمة، وقد استخدمت هذه الأبجدية على النقود الإسلامية منذ القرن الثالث الهجري على بعض النقود التى ضربت فى السند بواسطة أمرائها سنة ٢٥٧.٤٠٠هـ/٨٧٠-١٠٠٩م ثم استخدمت هذه الأبجدية على نطاق واسع على النقود التى سكتها الأسرات التى قامت

ينتمى إلى هذا الطراز تنكة فضية محفوظة بمتحف لاهور غير مؤرخة.[٢] (لوحة: ٣).

ثالثاً: نقود شركة الهند الشرقية:

شاعت فى أوربا فى القرون الوسطى الأوربية ثروات الهند وعجائبها خاصة بعد أن زارها ماركوبولو البندقى فى عام ٦٨٧هـ/١٢٨٨م[٣]، وكانت نواة هذه الشركة التى تكونت فى لندن عام ١٠٠٨هـ/١٥٩٩م تحت اسم "أتحاد تجار لندن" بهدف الاتجار في الشرق.[٤]

ظهرت رسوم آدمية عديدة يرمز بعضها للمعبودات الهندوسية القديمة وبعضها عبارة عن رسوم نصفية للأباطرة والملوك الإنجليز والتى ظهرت مؤخراً على نقود شركة الهند الشرقية الذهبية والفضية والنحاسية[٥]، ومن أمثلتها راما وسيتا وقد تنوعت طرزها فكانت كالتالى:

الطراز الأول: يحيط بكلاً من الوجه دائتين خارجيتين الداخلية عبارة عن حبيبات متماسة، والظهر عبارة عن دائرة خارجية فقط ونصوص كتابات كلاً منهما كالتالى:

الوجه: رسم لراما وسيتا ولاكشمانى والقرد هانومان

الظهر: 1818/Anna/One/Ukl

في الأركان: East india company

يحتوى مركز الوجه على رسوم لراما ويتا على اليسار ولاكشمانى الاخ غير الشقيق لراما، ويعلو راما مظلة، ومركز الظهر الفئة النقدية وهى (الآنة)[٦] وهى محاطة بزهرتين وأسفل ذلك تاريخ الضرب، والهامش الخارجى اسم الشركة الهندية الشرقية مسجلاً باللغة الإنجليزية.

ينتمى إلى هذا الطراز واحد آنة فضية مؤرخة ب١٨١٨م.[٧] (لوحة :٤).

الطراز الثانى: يتكوم كل من الوجه والظهر من دائرة خطية ونصوص كتابات كل من الوجه والظهر كالتالى:

الوجه: رسم لراما وسيتا ولاكشمانى وأسفل ذلك القرد هانومان

الظهر: Ukl/ One / Anna/ 1818

وفي الأركان: East india company

يختلف هذا الطراز عن الطراز السابق في أسلوب الزخرفة، حيث صور المنظر التصويرى داخل حنية معمارية عبارة عن عقد كبير الحجم يرتكز على عمودين، شكل كل منهما على هيئة بدن إسطواني. كما يختلف عن الطراز السابق في أبراز الملامح والنسب والتشريحية للجسم، وكذلك الملابس الملكية الفضفاضة، كما يختلف هذا الطراز فبوجود المعبود هانومان معبود العدل الذي ساعد راما فى إسترجاع سيتا وإنتصاره على معبودات الشر.

فى الهند، وكان يسجل عليها أسماء وألقاب بعض الحكام وكذلك النقود المقلدة للطراز الهندى .انظر:عاطف منصور: رموز الأرقام والتقاويم، ص٤٤٤-٤٤٥.

(1) CoomaraswamyAnanda.K: Early indianIconography,Srilaxmini Eastern Art ,No3,1929,p183.

(2) Vincent,Smith(A):Catalogue of the coins in the indianmuseumCalcutta,Vol 1,Oxford,1906,p275.

(3) V.A Smith: The oxford history of india ,Karachi,oxford university press,1988,p228.

(٤) جلال يحى: معالم التاريخ الحديث ، الإسكندرية ، منشأة المعارف، ١٩٧٦م، ص١٣٩.

(٥) رامى محسن يونس: رسوم الكائنات الحية على المسكوكات، ص ١١٣.

(٦) آنة هى نقد هندى من النيكل أقل فى القيمة من الروبية الفضية، الروبية تساوى ١٦ آنة فضية .أنظر رامى محسن يونس :رسوم الكائنات الحية، ص٣٩.

(7) R. B. Whitehead : Catalogue Of CoinsInThePanjab Museum, Lahore , Vol. II , Coins Of The Mughal Emperors , Oxford , At The Clarendon Press , 1914, pl xxi , ii .

ينتمى إلى هذا الطراز واحد آنة مؤرخ ب١٦١٦م[1] (لوحة:٥) ويوجد طراز مشابه لهذا الطراز مؤرخ بسنة ١٨٣٩م[2].

الطراز الثالث: يحيط بكلاً من الوجه والظهر دائرتان خطيتان ونصوص كتابات كلاً منهما:

الوجه: رسم للمعبود هانومان جالساً على إحدى قدميه.

الظهر: رسم لميزان وفئة النقد وتاريخ الضرب وفى الاركان الشركة الهندية الشرقية.

الوصف: يختلف هذا الطراز عن الطرازين السابقين، حيث يضم جزء من ملحمة راما وهو المعبود هانومان معبود العدل الذى ساعد راما فى إسترجاع سيتا وإنتصاره على معبودات الشر.

كما سجل بمركز الظهر رسم لميزان دليل على انتصار الحق على الباطل وإرساء قواعد العدل والمساواة، وفئة النقد (نصف آنة) وتاريخ الضرب وهو ١٨١٨م، ينتمى إلى هذا الطراز نصف آنة مؤرخ بعام ١٨١٨م[3] (لوحة:٦). (لوحة:٦).

الطراز الرابع: يتشابه مع الطراز السابق من حيث التصميم الخارجي.

الوجه: المعبود هانومان يحمل الميزان.

الظهر: كالسابق + تاريخ الضرب ١٧١٧.

الوصف: يختلف هذا الطراز عن الطراز السابق فى رسم هانومان معبود الحق والمساواة ماسكاً بميزان لإقرار العدل والمساواة، وفى الظهر مكان وتاريخ الضرب، ينتمى إلى هذا الطراز واحد آنة مؤرخ ب١٧١٧م[4] (لوحة:٧).

٢-المعبود كريشنا[5]:

هو أحد الآلهة الهندية، حيث يمثل التجسيد الثامن والأهم من بين تجسيدات فيشنو في العقيدة الهندوكية، وهو في صورته الكريشنية هذه قد ولد في سجن وأتى بكثير من أعاجيب البطولة والغرام، وشفى الصم والعمي، وعاون المصابين بداء البرص، كما يعتبر كريشنا هو رب الإخصاب في الأساطير الشعبية لدى رعاة الماشية وحالبات البقر[6]، وعلى الرغم من عظم (راما) فان (كريشنا) أحب منه إلى الناس كإله متجسد، وهو فى الواقع يمتاز بشخصية مركبة تبدو بمظهرين مختلفين، فبعض القصص الشعبية تصوره بطلاً حربياً قاسياً صارماً، وبعض القصص الآخرى تصوره شاباً مرحاً طروباً، وفي هذا الوضع تعبده يومياً الوف من نساء الهند، وينشدن أعذب الأناشيد التى يهواها الفتيات اللواتى يحلبن الأبقار.[7]

تعددت طرز ورود (كريشنا) على المسكوكات ومنها:

---

(1) Baldwin's Auctions Ltd , Auction 71 , 29. September 2011. lot 1056.
(2) Baldwin's Auctions Ltd , Auction 75 , 26. September 2012. lot 1409.
(3) www.India coins.com.
(4) Edgar Thurston, :Government Central Museum, Madras. Hili, At The Government Press, 1888. P35.

(٦) أمل عبد السلام السيد القطرى: البحر في التصوير المغولي الهندي، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، ٢٠٠٩، ص١٦٥؛ تحكي الأساطير مدى العلاقة بين كريشنا وراعيات البقر، فتروي الإسطورة أن راعيات البقر كن قد ذهبن يوما إلى بركة ماء، وخلعن ملابسهن لكي يستحممن، فتعالت ضحكاتهن كعادتهن، فسمعها كريشنا واقترب منهن وسرق ملابسهن وأخفاها بين الأعشاب بعيدا عنهن، فلما خرجن من البركة لم يجدن ملابسهن ووجدن كريشنا أمامهن فتوسلن إليه لإعادة ملابسهن ووافقن على شروطه في أن يقدمن له الطقوس والعبادات، ومنذ ذلك الحين بدأت فتيات الهند يقدمن له القرابين، ويخرجن للبحث عنه وسط الغابات، وقد أصبح كريشنا منذ ذلك الحين صديق الفتيات أو عشيقهن .أنظر: حبيب سعيد: أديان العالم، ص٨٠.

(٧) حبيب سعيد: أديان العالم ،ص٨٠؛ ول ديورانت، قصة الحضارة (ج٣)، ص ٢٠٤.

(أولاً): نقود شركة الهند الإنجليزية:

الطراز الأول: يتكون كلاً من الوجه والظهر من دائرتين خطيتين، ونصوص كتابات كالتالى:

الوجـــــــه: رسم للمعبود كرشنا ممتطياً أسداً

الظهر: Ukl/ One / Anna/ 1818
East India company

الوصف: يتكون مركز الوجه من منظر تصويرى عبارة عن المعبود كريشنا ممتطياً أسداً فاتحاً فاه، وقد صور كريشنا فى هذا المنظر التصويرى بطلاً حربياً قاسياً صارماً ويظهر ذلك خلال الأزرع المتعدده له وهى تظهر كريشنا شاهراً سيفه تارة، وممسكاً بحربة تارة آخرى، أما الظهر فيحتوى على فئة النقد وتاريخ الضرب وهو ١٧١٧م. ينتمى إلى هذا الطراز آنة فضية ضرب شركة الهند الشرقية مؤرخة بتاريخ ١٧١٧م.(١) (لوحة:٨).

الطراز الثانى: يتكون كلاً من الوجه والظهر من دائرتين خطيتين، ونصوص الكتابات كالتالي:

الوجه: منظر تصويرى عبارة عن كريشنا في منظر غرام مع إحدى راعيات البقر.

الظهر:

Half
Anna
1818
East India company

الوصف: يختلف هذا الطراز عن الطراز السابق من حيث المضمون، حيث تم تصوير كريشنا هنا بهيئة شاباً مرحاً طروباً مع إحدى راعيات البقر، ويظهر كريشنا وهو ممسكاً آلة موسيقية. ويتوج هذا المنظر داخل دخلة معمارية، ويختلف مركز الظهر عن الطراز السابق فى حذف مقطع (UKL)، ينتمى إلى هذا الطراز نصف آنة مؤرخ ب١٨١٨م.(٢) (لوحة:٩).

٣-المعبود شيفا:

شيفا معبود هندى كان رب الهندوسيين الأوائل، يرسم شيفا بشكل بشرى بثلاث عيون وأربع أزرع، ويتزين بالأفاعي، ويعقد من الجماجم حول رقبته.(٣)

أما عن النقود التى تحمل رسوم المعبود شيفا فغالباً ما يأتى مقترناً بمعبودات آخرى

أ-نقود تحمل رسوم للمعبود شيفا مقترناً مع فيشنو:

يظهر ذلك على بعض النقود الفضية الخاصة بشركة الهند الإنجليزية والتي لم يصلنا منها الإ طرازاً واحداً-على حد علمي :

الطراز الأول: يحيط بكلاً من الوجه والظهر دائرتين خطيتين، بالداخلية لكلاً منهما حبيبات متماسة ونصوص الكتابات كالتالى:

الوجه: المعبود شيفا مقترناً م فيشنو.

---

(1) Edgar Thurston, : Government Central Museum, p37.
(2) Vincent A. Smith : Catalogue of the Coins in the Indian Museum Calcutta Volume I, Oxford, At the Clarendon Press , 1906.,p132.

(٣) عبداللطيف سليمان: تاريخ الفن والتصميم، ص١٢٥.

الظهر:

Half
AnnA
1818
East India company

الوصف: صور المعبود شيفا واقفاً يرتدى ما يشبه زى العسكرى وفقاً لطبيعته المليئة بالحروب وله أربع اذرع، واحدة تشير إلى الطمأنينة، والأخرى تقدم هبة – بارسو – وفي اليد الثالثة فأس، ومن أصابع اليد الرابعة ينطلق غزال صغير. أما فيشنو يجلس متربعاً وقد شكلت هيئة نصفه انسان ونصفه الاخر طير وله أربعة أزرع، وفي الحالة التي يأتي فيها فشنو على هيئة مركبة حين يتمكن الشر يهبط الإله فيشنو على الأرض كي يصحح الأمر ويعيد الأمور إلى نصابها، ولعل المقصود هنا هو وجود الشيء ونقيضه حسب المعتقد الهندوسي المتمثل في فيشنو المعمر مع شيفا المدمر، أما مركز الظهر فيشتمل على الوحدة النقدية وهى نصف آنة وتاريخ الضرب وهو ١٨١٨ وعبارة شركة الهند الشرقية، ينتمى إلى هذا الطراز نصف آنة فضة مؤرخة بسنة ١٨١٨م.[١] (لوحة:١٠).

ب- نقود تحمل رسوم للمعبود شيفا مقترناً مع بفارتي:-

نقود حيدر على: وصلنا طرازاً واحداً على حد علمى وهو كالتالي:

الطراز الأول: يحتوى وجه هذا الطراز على رسم لإثنين من المعبودات الهندية الشهيرة وهما شيفا وبارفاتى على شكل حبيبات بارزة ونصوص كتاباته كالتالي:

الوجه: رسم لإثنين من المعبودات الهندية (شيفا وبارفاتى)

الظهر: حرف الحاء (ح)

الوصف: يحتوى وجه هذا الطراز على رسم لإثنين من المعبودات الهندية الشهيرة وهما شيفا وبارفاتى وهما جالسان ويحملان المشاعل في أيديهم وعلى رؤوسهم تيجان كبيرة ونلاحظ هنا ان تلك الرسوم لاتمت للطبيعة بصلة فهي مجرد رمز لتلك المعبودات فقط[٢]، حيث إن النسب التشريحية غير صحيحة تمامًا. بينما نقش على الظهر حرف الحاء في الوسط اختصاراً لاسم الحاكم حيدر على ويحيط به مجموعة كبيرة من الحبيبات المتماسة. ومن الأسباب التي دفعت حيدر على إلى ضرب حيدر على تلك النقود التي تحتوى على رسوم المعبودات الهندوسية إرضاءاً للهندوس سكان ولاية ميسور ولإظهار التسامح الديني بين الهندوس والمسلمين[٣].

وينتمي لهذا الطراز أربعة نماذج في هذا البحث باغودا ذهبية تعود لفترة حكم حيدر على، الوزن ٣.٤١ جرام، غير معلوم مكان الضرب[٤] (لوحة:١١).

٤-جانيش:- من الآلهة الشعبية التى يعبدها الهندوس، وهو اله الحكمة الوافر الذي عرف بانه محطم كل العوائق، الذي يتجسد في جسم بشرى ورأس فيل[٥]. وهو رمز القوة والحكمة والحظ للمؤمنين به.[٦]

---

(1) www.zeno.ru,No153577.

(٢) رامى محسن يونس: رسوم الكائنات الحية على المسكوكات والفنون المغولية الهندية ، ص١٠٨.

(3) J. R. Henderson :The Coins Of Haidar Ali And Tipu Sultan, The Superintendent, Government Press, 1921, p, 1.

(٤) رامى محسن يونس: رسوم الكائنات الحية على المسكوكات والفنون المغولية الهندية، ص١٠٩، لوحة: ١٠٥.

(٥) آلاء محمد خيرى: التحف الخشبية فى الهند منذ عهد الدولة المغولية حتى نهاية القرن ١٣هـ/١٩م، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآثار جامعة القاهرة ٢٠١٢م، ص٣٨٤.

(٦) الآب صبرى المقدسى: الموجز فى المذاهب والآديان، ص٣٣.

وقد وصلنا طرازين – على حد علمى وهما كالتالي:

الطراز الأول: يتكون من دائرتين بكلاً من الوجه والظهر ونصوص كتاباته كالتالي:

الوجه: جانيش داخل حنية معمارية وجالساً على تخت.

الظهر :

Ukl
one
AnnA
1616
East India company

الوصف: يتميز هذا الطراز بتصوير المصور جانيش جالساً على تخت مزخرف بزخارف هندسية ويرتدى ملابس واسعة نجح النقاش في إبراز طياتها، كل هذا داخل عقد معماري يرتكز على عمودين ذات بدن اسطوانى وتيجان ناقوسية الشكل، زخرفت كوشتاه بزخارف نباتية قوامها المراوح النخيلية، ويضم مكان الظهر مكان وتاريخ الضرب. ينتمي إلى هذا الطراز واحد آنة مؤرخة بتاريخ١٦١٦.[1] (لوحة:١٢).

الطراز الثانى:

الوجه: جانيش جالساً على تخت

الظهر : كالسابق

الوصف: ينفرد عن الطراز السابق فى تصوير جانيش جالساً على تخت مزخرف بزخارف هندسية قوامها أشكال معينات ونجمية ويرتدى ملابس فضفاضة، أما الظهر فيضم فئة النقد وتاريخ الضرب واسم شركة الهند ينتمى إلى هذا الطراز روبية هندية مؤرخة بسنة ١٦١٦.[2] (لوحة:١٣).

أحمد توني رستم توني

أستاذ الآثار والمسكوكات الإسلامية بكلية الآثار جامعة الفيوم

عبدالرحيم خلف عبدالرحيم

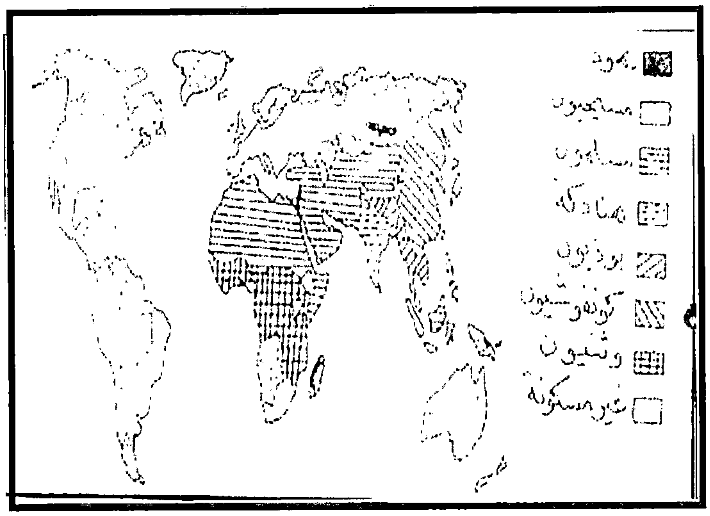
أستاذ الآثار والفنون الإسلامية بكلية الآداب جامعة حلوان

محمد محمود عبدالرازق حسين

مفتش آثار بمركز تسجيل الآثار الإسلامية والقبطية بالقلعة

(1) http://www.coinarchives.com/w/lotviewer.php?LotID=1615865&AucID=1507&Lot=1542.
(2) zeno. ru, No13246.

اللوحات



شكل رقم (١): يوضح الأديان فى الهند نقلاً عن:

أحمد نجم الدين،عباس فاضل السعدى: الجغرافية البشرية، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٢، ص٣٥

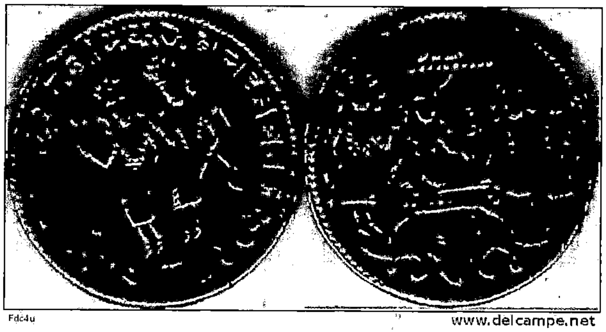


لوحة (١): مهر ذهبى تذكارى يحتوى على رسم لراما وسيتا على الظهر مؤرخ بعام ١٠١٣ هـ نقلاً عن امى محسن يونس المراكبى:رسوم الكائنات الحية على المسكوكات فى الهند من القرن العاشر حتى الثالث عشر دراسة مقارنة مع مدارس التصوير والفنون المعاصرة، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ،مقدمة إلى كلية الآداب جامعة حلوان، ٢٠١٥م، ص ١٠٢.



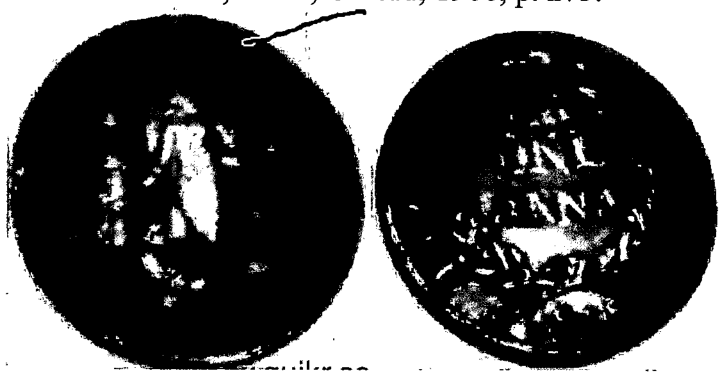
لوحة (٢): نصف روبية فضية مؤرخة بعام ١٠١٣ هـ نقلاً عن:

CNG Triton XIII - Sessions III & IV, 5-6 January 2010; Lot 2001:



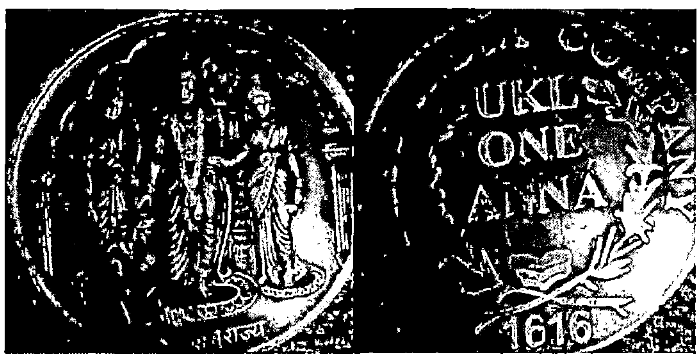
لوحة (٣): تنكة فضية محفوظة بمتحف لاهور غير مؤرخة نقلاً عن:

Vincent,Smith (A) :Catalogue of the coins in the: Indianmuseum Calcutta,Vol. 1, Oxford, 1906, p. 275.



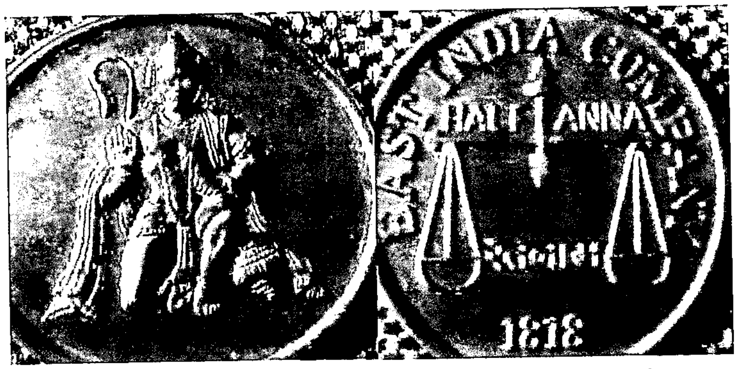
لوحة (٤): واحد آنة فضية مؤرخة بـ١٨١٨م من إصدارات شركة الهند الشرقية نقلاً عن:

R. B. Whitehead : Catalogue Of CoinsInThePanjab Museum, Lahore , Vol. II, Coins Of The Mughal Emperors, Oxford, At The Clarendon Press, 1914, pl xxi, ii



لوحة (٥): واحد آنة فضية مؤرخة بـ١٨١٨م من إصدارات شركة الهند الشرقية نقلاً عن:

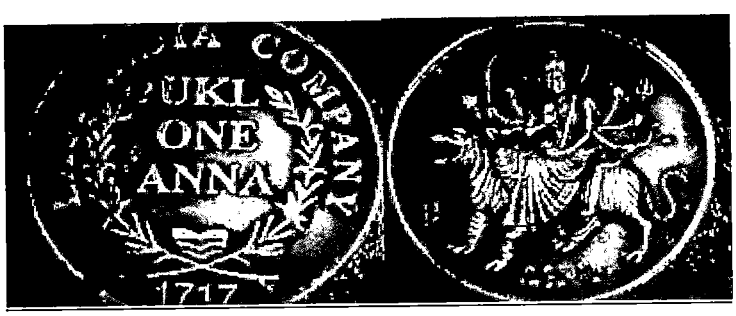
Auctions Ltd , Auction 71 , 29. September 2011. lot 1056.
Baldwin's:



لوحة (٦): نصف آنة مؤرخ بعام ١٨١٨م إصدارات شركة الهند الشرقية نقلاً عن:
www.India coins.com



لوحة(٧): واحد آنة مؤرخ ب١٧١٧م نقلاً عن:
Edgar Thurston, :Government Central Museum, Madras .Hili, At The Government Press, 1888. P35



لوحة(٨): آنة فضية ضرب شركة الهند الشرقية مؤرخة بتاريخ ١٧١٧م نقلاً عن:
Edgar Thurston, :Government Central Museum, p37.

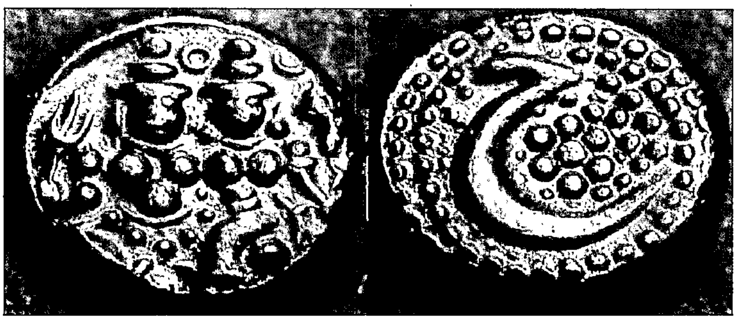


لوحة(٩): نصف آنة ضرب شركة الهند الشرقية مؤرخ ب١٨١٨م نقلاً عن:
Vincent A. Smith: Catalogue of the Coins in the Indian Museum Calcutta Volume I, Oxford, At the Clarendon Press, 1906., p132.

ظهر وجه



لوحة(١٠): نصف آنة فضة مؤرخة بسنة ١٨١٨م نقلاً عن: www.zeno.ru, No153577



لوحة(١١): باغودا ذهبية تعود لفترة حكم حيدر على نقلاً عن: رامى محسن يونس:
رسوم الكائنات الحية على المسكوكات والفنون المغولية الهندية، ص١٠٩، لوحة:١٠٥



لوحة(١٢): واحد آنة فضة مؤرخة ب١٦١٦ نقلاً عن:

www.coinarchives.com/w/lotviewer.php?LotID=1615865&AucID=1507&Lot=1542.



لوحة (١٣): روبية هندية مؤرخة بسنة ١٦١٦ نقلاً عن:

zeno.ru, No 13246